جهات مصر ودمشق وبغداد وتعز قال فيخرج الركب من مصر بالمحمل
السلطاني والسبيل المسبل للفقرا والضعفا المنقطعين بالما والزاد والادويه
والادويه والعقاقير والاطبا والكحالين والمجبرين والادلا والائمه والمؤذنين
والامرا والجند والقاضي والشهود والدواوين والامنا ومغسل الموتى
والكل زي وانم ابهة واذا انزلوا منزلا او رحلوا مرحلا تدق الكوسات
وينفخ النفير ليوذن الناس بالرحيل والنزول فاذا خرج الركب من القاهره
نزل البركه على مرحلة واحدة فيقيم عليها ثلاثة ايام او اربعة ثم يرحل الى
السويس في خمس مراحل ثم الى نخل في خمس مراحل وقد عمل فيها الامير الملك
الجوكندار المنصوري احد امرا المشهورة في الدولة الناصريه ابي قلاوون بركا
واتخذ لها مصانع ثم يرحل الى ايله في خمس مراحل وبها العقبة العظمى فينزل منها
الى حجز بحر القلزم ويمشي على حجرة حتى يقطعه من الجانب الشمالي الى الجانب
الجنوبي ويقيم به اربعة ايام او خمسه وبه سوق عظيم فيه انواع المتاجر ثم
يرحل الى حقل مرحله واحده ثم الى بر مدين في اربع مراحل وبه مغارة شعيب
عليه السلام ويقال ان ماء بها هو الذي سقى عليه موسى عليه السلام غنم بنات
شعيب ثم يرحل الى عيون القصب في مرحلتين ثم الى المويلحة في ثلاث مراحل ثم
الى الازلم في اربع مراحل وماوه من اقبح المياه وهناك خان بناه الامير الملك
الجوكندار وعمل هناك بيرا ايضا ثم الى الوجه في خمس مراحل وماوه من
اعذب المياه ثم الى اكرى في مرحلتين وماوه اصعب ما في هذه الطريق ثم الى
الحورا وهي على ساحل بحر القلزم في اربع مراحل وماوها شبيه بما البحر لا يكاد
يشرب ثم الى نبط في مرحلتين وماوه عذب ثم الى ينبع في خمس مراحل ويقيم عليه
ثلاثة ايام ثم الى الدهنا في مرحله ثم الى بدر في ثلاث مراحل وهي مدينه حجازيه
وبها عيون وجداول وحدايق وبها الجار فرضة المدينه الشريفه ثم يرحل الى
رابغ في خمس مراحل وهي بازا الجحفه التي هي الميقات ثم يرحل الى خليص في ثلاث
مراحل وبها بركة عملها الامير ادغون الناصري ثم الى بطن مر في ثلاث مراحل وفي
طريقه بير عسفان ثم يرحل من بطن مر الى مكة المشرفه مرحلة واحدة ثم يرجع
في منازله الى بدر فيعطف الى المدينه الشريفة فيرحل الى الصفرا في مرحله ثم الى
ذي الحليفة في ثلاث مراحل ثم الى المدينة الشريفة في مرحله ثم يرجع الى الصفرا
وياخذ بين جبلين في محجوه تعرف بنقب على حتى ياتي الينبع في ثلاث مراحل
ثم يستقيم على طريقه الى مصر **ذكر قدوم المبشر سابقا بخبر سلامة الحاج**
كان ذلك في عهد الخلفا الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فمن بعدهم
وله حكمة لطيفة قل من يعرفها قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه في قصة

حصر

حصر عثمان رضي الله عنه واستمر الحصار بالدار حتى مضت ايام التشريق
ورجع البشير من الحج فاخبر بسلامة الناس واخبر اولئك باهل الموسم عازمون
الى الرجوع الى المدينه ليكفوهم عن امير المومنين واخرج مالك في الموطا
عن ابن دلاف عن ابيه ان رجلا من جهينة كان يشترى الرواحل فيغالي بها
ثم يسرع السير فيسبق الحاج فافلس فرفع امره الى عمر فقال اما بعد ايها
الناس ان الاسيفع اسيفع جهينه رضي من دينه وامانته ان يقال سبق
الحاج الا وانه ادان معرضا فاصبح وقد رين به فمن كان له عليه دين فليأتنا
بالغداة نقسم ماله بين غرمايه ثم اياكم والدين واخرج الخطيب البغدادي
في تالي التلخيص من طريق عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال
تخرج الدابه من جبل جياد في ايام التشريق والناس بمنى قال فلذلك جا سابق
الحاج بخبر سلامة الناس **ذكر حمايم الرسايل** قال ابن كثير
في تاريخه في سنة سبع وستين وخمسماية اتخذ السلطان نور الدين الشهيد
الحمام الهوادي وذلك لامتداد مملكته واتساعها فانها من حد النوبه الى
همدان فلذلك اتخذ في كل قلعة وحصن الحمام التي تحمل الرسايل الى الافاق
في اسرع مدة وايسر عدة وما احسن ما قال فيهن القاضي ٥ الحمام ملايكة
الملوك ٥ وقد اطنب في ذلك العماد الكاتب واطرف واطرب واعجب
واغرب وفي سنة احدى وتسعين وخمسماية اعتنى الخليفه الناصر لدين
الله بحمام البطاقه اعتناء زايدا حتى صار يكتب بانساب الطير المحاضر انه من
ولد الطير الفلاني وقيل انه ابيع بالف دينار وقد الف القاضي محيي الدين
ابن عبد الظاهر في امور هذه الحمام كتابا سماه تمايم الحمايم وذكر فيه فصلا
فيما ينبغي ان يفعله المبطق وما جرت العادة به في ذلك فقال كان الجاري
به العادة انها لا تحمل البطاقه الا في جناحها لامور منها حفظها من المطر
ولقوة الجناح والواجب انه اذا بطق من مصر لا ينطلق الا بمن امكنه معلومه
فاذا سرحت الى الاسكندريه فلا تسرح الا من منية عقبه بالجيزه والى
الشرقيه فمن مسجد التبن ظاهر القاهره والى مياط فمن بيسوس بشط بحر
منجى والذي استقر قواعد الملك عليه ان طاير البطاقه لا يبطىوا الملك
عنه ولا يغفل ولا يهمل لحظة واحدة فيفوت مهمات لا تستدرك امامن
واصل وامامن هارب وامامن متجدد في الثغور ولا يقطع البطاقه من الحمام الا
السلطان بيده من غير واسطة احد فان كان ياكل لا يمهل حتى يفرغ وان
كان نايما لا يمهل حتى يستيقظ بل ينبه وينبغي ان تكتب البطايق في ورق
الطير المعروف بذلك قال ورايت الاوايل لا يكتبون في اولها بسمله قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)